المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

# نشأة ڤالتر هالستاين وحياتهُ الإجتماعية والتعلَّيمية حتى عام 1930

أ. د. وليد عبود محمد الدليمي
waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
شهد وسام عبد الواحد العامري
Shahad.Abd2305m@ircoedu. uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد - كلية التربية آبن رشد للعلومِ الإنسانية - قسم التأريخ

**المُلخص:**

يروم هذا البحث إلى إماطةِ اللثام عن ڤالتر هالستاين الشخصيةِ السياسية والدبلوماسية والأكاديمية البارزة التي لم تنل نصيبها الكافي من البحثِ والدراسة ، ولعل ذلك ما يُعزى إلى عدمِ توافرِ المصادر التي تصدَّت لنشأتهِ وحياته التعليمية سواءً من مُذكراتٍ أو سيرةٍ شخصية ، على الرغمِ من أدَائهِ دوراً محورياً في تأريخِ ألمانيا المُعاصر وأسهامهِ على نحوٍ رئيسٍ ومُباشرٍ في تأسيسِ الإتحاد الأوربي. ولعل ما أكد ذلك تعدُد الرؤى في تَقْييمه ، فالبعض رآهُ شخصية قانونية وفكرية مؤثرة ساعدت في بناءِ مؤسسات الدولة الألمانية الحديثة وتطويرها، وذهب عدد من المؤرخين في منظورهم إلى أنهُ أحد الآباء المؤسسين للإتحاد الأوربي ، في حِين عدَّهُ آخرون مُجرد شخصية بيروقراطية مثيرةً للجدل ليس إلا. على أن ذلك ما دعا وفقِ رؤية علمية موضوعية أكاديمية ، إلى إنصافِ ڤالتر هالستاين وتِبْيان صورتهِ الحقيقية أستاذاً وباحثاً في القانونِ الدولي يتمتع بذكاء حاد ومتفوّهًا عاماً وكاتباً ومُفكراً إقتصادياً ، إذ أدى دوراً بارزاً في مرحلةٍ مُهمةٍ من تأريخ ألمانيا شابتها تطورات وصعوبات جمة. وعلى وفقِ ما تقدم جاء هذا البحث المعنون (نشأة ڤالتر هالستاين وحياتهُ الإجتماعية والتعلَّيمية حتى عامِ 1930) مُحاولة مُتواضعة وجادة لسدِ شيء من الفراغ في دراسةِ مرحلة مُهمةٍ من تأريخ ألمانيا المُعاصر، إذ شمل معلوماتٍ جديدةٍ إستندت إلى المادة العلمية المُستقاة من مصادرٍ مُهمة ، ولاسِيَّما الوثائق والكُتب الوثائقية والموسوعات ذات الصلةِ المُباشرة بالموضوعِ الذي أنتهى بعامِ 1930. ضمْ البحث في بين دفتيه محورين ، إذ تطرق الأول إلى ولادةِ ڤالتر هالستاين وسيرته العائلية ، مُقدماً لمحةً موجزةً عن ولادتهِ وسيرتهِ الإجتماعية. في حِين تصدَّى المحور الثاني إلى تعليمهُ وحياتهُ الإجتماعية حتى عامِ 1930، مُتتبعاً تعليمهُ وحياتهُ الإجتماعية وتدرُجه العلمي حتى أصبح أصغر أُستاذ في (جمهورية ڤايمار 1919-1933).

**الكلمات المُفتاحية:** ڤالتر هالستاين ، الإتحاد الأوربي ، مارتن وولف ، جامعةِ روستوك ، جمهورية ڤايمار.

# Walter Hallstein's upbringing, social life, and education until 1930

Prof. Dr. Waleed Abood Mohammed al-Dulaimi Shahad Wissam Abdul Wahid Al-Amiri
waleed.abood@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
Shahad.Abd2305m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq University of Baghdad, College of Education ibn Rushd for Humanities, Department of History

**(Abstract)**

This research aims to reveal Walter Hallstein as a prominent political, diplomatic and academic figure who has not received his fair share of research and study. This is perhaps due to the lack of sources that dealt with his upbringing and educational life, whether from memoirs or personal biography, despite his playing a pivotal role in the history of contemporary Germany and his major and direct contribution to the establishment of the European Union. Perhaps what confirmed

this was the multiplicity of views in his evaluation, as some saw him as an influential legal and intellectual figure who helped in building and developing the institutions of the modern German state, and a number of historians went in their view to him being one of the founding fathers of the European Union, while others considered him merely a controversial bureaucratic figure. However, this is what called for, according to an objective, academic scientific perspective, to do justice to Walter Hallstein and to reveal his true image as a professor and researcher in international law who possessed a sharp intellect, was a public speaker, and was a writer and economic thinker, as he played a prominent role in an important phase in German history that was marked by numerous developments and difficulties. Consequently, this research, entitled (Walter Hallstein's Upbringing, Social and Educational Life until 1930), is a modest and serious attempt to fill some of the gap in the study of an important stage of contemporary German history, as it includes new information based on scientific material drawn from important sources, especially documents, documentary books and encyclopedias directly related to the subject, which ended in 1930. The research comprises two axes. The first addresses Walter Hallstein's birth and family history, providing a brief overview of his birth and social background. The second axis addresses his education and social life up to 1930, tracing his education, social life, and academic progress until he became the youngest professor in the Weimar Republic (1919-1933).

**Keywords:** Walter Hallstein, European Union, Martin Wolf, University of Rostock, Weimar Republic.

**أولاً: ولادة ڤالتر هالستاين وسيرته العائلية**

ولِد (ڤالتر هالستاين Walter Hallstein) في مدينةِ (ماينز Mainz - جنوب غرب ألمانيا) في السابعِ عشر من تشرين الثاني عام 1901 ، من أُسرةٍ ذاتُ أصولٍ ألمانية (بروتستانتيَّة Protestantism) [1] أنحَدَرَت من جهةِ والدهُ (جاكوب هالستاين Jakop Hallstein 1872-1936) من مدينةِ (أودنڤالد Odenwald- غرب وسط ألمانيا)، ومن جهةِ والدتهُ (آنا جيبل Anna Gebil 1872-1941) من مدينةِ

(١) هي إحدى المذاهب المسيحية التي ظهرت في ألمانيا إبَّان مرحلة الإصلاح الديني الذي تبناهُ الراهب (مارتن لوثر Martin Luther 1483-1546) جراء رفضه لبعض قواعد التنظيم الكنسي والطقوس الدينية الكاثوليكية ، إذ آمن بأن علاقة الفرد باللَّه لا تحتاج إلى وسيطٍ وأن الإيمان هو طريق الخلاص. على أن دعوة البابا (ليو العاشر Leo X 1513-1521) لترميمِ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وتأمين مبالغها عن طريقِ بيع (صكوك الغفران Indulgences) التي تُعفي من العقابِ الدنيوي على الخطايا ، مثلت أكثر المُمارسات التي أستفزت لوثر ودعتهُ عام 1517 إلى إطلاق فكرة الإصلاح وتحرُرِ الفرد وانفصاله عن سُلطةِ الكنِيسة في روما إبَّان القرن السادس عشر.
The New Encyclopaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica Inc., Chicago, 15th.ed.,1988, vol.9, p.470-471; Henriette Müller, Political leadership and The European Commission Presidency, Oxford University Press, Oxford, 1st. ed., 2020, p. 64.

(ڤيتراو Wetterau - غرب وسط ألمانيا). ويُعدَّ أجدادهُ من جهةِ والدهُ من كبارِ الأثرياء ، إذ أمتلكوا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ، وكان من بينهم عدداً من القُضاةِ ورؤساء البلديات وأعضاءٌ في الهيئةِ الدبلوماسية للإمبراطوريةِ الألمانية[2].

وقُدرَ لوالد ڤالتر ووالدتهُ اللذين وِلدا في نفسِ العام ، الإرتباط والزواج عام 1897، وما لبثا أنْ أنجبا الأخ الأكبر لڤالتر (ويلي ماكس جاكوب هالستاين Willy Max Jakop Hallstein 1899-1966). وفي عامِ 1900 عمل جاكوب مُساعد مُهندس وأصبح أول موظف حكومي مدني من عائلةٍ زراعية يعمل في مُديريةِ السكك الحديد في ولايةِ (هِسِّن Hessen - جنوب غرب ووسط ألمانيا)، كما تولى إدارة المخازنِ والمحاصيل في الأراضي الزراعية التي يمتلكها والدهُ [3].تولى إدارة المخازنِ والمحاصيل في الأراضي الزراعية التي يمتلكها والدهُ. وفي عامِ 1901 أنتقلت أُسرة ڤالتر من مدينةِ أودنڤالد لتستقر في مدينةِ ماينز، إذ أصبح والدهُ رئيساً لقسمِ التخطيط ومُستشاراً حكومياً مسؤولاً عن مُراقبةِ البناء فيها. على أن ڤالتر أقتدى طيلة حياته بالتفوق المهني والإجتماعي لوالدهِ الذي تجلَّى في: **"الموهبة والعمل الجاد والمُثابرة والإستقامة وبساطة الحياة"**[4].

جاءت ولادة ڤالتر في مرحلةٍ تأريخيةٍ مُهمةٍ مثلت فيها ألمانيا قوة إقتصادية كبيرة ، إذ أدى نشاطها الصناعي والتجاري في عهدِ الإمبراطور (وليم الثاني William II 1888-1918) [5] إلى تَغْيِيراتٍ ديموغرافية كبيرة في بُنيةِ المُجتمع الألماني ، إنعكست إيجاباً في تطورِ المُدن الألمانية ونموها ، إذ أُفتتحت محطة كهرباء جديدة في ماينز عام 1899 زودت (أربعة آلاف) أُسرة بالكهرباءِ ، وأزداد عدد سُكانها من

---

(٢) Ingrid Piela, Walter Hallstein: Jurist und Gestaltender Europapolitiker Der Ersten Stunde, Politische und Institutionelle Visionen Des Ersten Präsidenten Der EWG- Kommission (1958-1967), Berliner Wissenschafts-Verlag, Berlin, 2012, p. 27 .

(3) Matthias Schönwald, Walter Hallstein: En Wegbereiter Europas, Verlag W. Kohlhammer, Stuttgart, 1st.ed., 2018, pp. 7-8.

(4) Thomas Freibberger,"Der Friediche Revolutionär: Walter Hallsteins Epochenbewusstsein " in The Middle Reihe Der Villa Vigoni: Deutsch-Italienische Studien, Herausgegeben Vom Verein der Villa Vigoni, Berlin, 2010, p. 208.

(5) آخر قياصرة ألمانيا ، ولدَ في برلين عام 1859 وأنحدر من أسرة (هوهنزلرن Hohenzollern 1192 -1918) العريقة في بروسيا ، وهو حفيد الملكة (فيكتوريا Victoria 1837-1901) من ناحيةِ والدتهُ. وإلى جانبِ كونه ملك بروسيا ، توج قيصراً لألمانيا عام 1888 حتى تنازلهِ عن العرشِ عام 1918، إذ سعى إلى جعلِ ألمانيا قوة عالمية كبرى ، وفي المدى البعيد أدت نوازعه التوسعية إلى تصاعُدِ التوترات الدولية ونشوب الحرب العالمية الأولى. وتحت وطأة هزيمة ألمانيا ، إضطر إلى التنازل عن العرشِ والتوجه إلى منفاه في بلدةِ (دورن Doorn – وسط هولندا)، حتى توفى فيها في الرابع من حزيران 1941.
Wilfried Fest, Dictionary of German History 1806-1945, ST. Martin's Press, New York, 2nd.ed., 1980, pp.177-178; John C. G. Röhl, Kaiser Wilhelm II, 1859-1941: A Concise Life, Translated from Germany by: Shella De Bellaigue, Cambridge University Press, Cambridge, 2014, pp. 21-23.

(أربعة وثمانين ألف) نسمة في مطلعِ القرن العشرين إلى (مئة وعشرين ألف) نسمة عشية الحرب العالمية الأولى [6].

ومن جهتهِ وصف ڤالتر والدتهُ آنا جيبل بأنها: **" أمرأةً حساسة وجميلة تتمتع بالقيَّمِ التي تعلمتها من الكنسية "**، إذ كانت حادة الذكاء ولديها شَغف كبير بحُبِ الأطفال ، ولاسِيَّما أنها وضعت رعاية زوجها وأطفالها في المقامِ الأول[7]. ومن الجديرِ بالذكر أنَّ علاقة هالستاين مع والديهِ كانت وثيقة جداً، إذ أجهرا حُبهما ومودتهما الكبيرة لهُ ، ورافقا مسيرتهُ المهنية ودعماها ، ولاسِيَّما أنهُ يختلف كثيراً عن أخيهِ الأكبر ويلي ماكس المريض عصبياً منذُ طفولتهُ ، غير أن هالستاين نأى بنفسهِ عن أقربِ الناس إليه [8]. من جانبٍ آخر تمتع منزل العائلة ببعضِ الخصائص التي لاحظها المُعاصرون اللاحقون في شخصية ڤالتر هالستاين ، عندما وصف حياتهُ الأسرية المُبكرة قائلاً: **" من القيَّم التي تعلمتها في منزل والدَي ، العمل الجاد الدؤوب والصدق والإخلاص ، وأن يهتم المرء بواجبهُ ، بوصفهِ من أفضل تقاليد الخدمة المدنية الألمانية ، كذلك تَعلمت الإقتصاد وبساطة السلوك الخارجي ، وتنمية الذوق الفني ، وهي قيّم عَليَّ أحترامها "**، كما تألم ڤالتر كثيراً عندما توفى والدهُ عام 1936 ومِنْ ثَمَّ والدتهُ عام 1941 ، إذ وصفَ وفاة والديهِ قائلاً: **" أنهُ أعظم ألم سببتهُ لهُ الحياة على الإطلاق "** [9].

## ثانياً: تعليمهُ وحياتهُ الإجتماعية حتى عامِ 1930

ألتحقَ ڤالتر هالستاين بالمدرسةِ الإبتدائية في (دار مشتات Darmstadt - جنوب وسط ألمانيا)، إذ كانَ طالباً موهوباً ومُهتماً بالموضوعاتِ التي أستلزمت إنضباط الفكر والسلوك والمنطق والمنهجية الدقيقة [10]، لذلك مثلت اللّغات اللاتينية والألمانية والفرنسية وعلم الرياضيات المواد المُفضلة لديهِ ، إلى جانبِ أهتماماتهِ الفكرية والموسيقية. وبتشجيع من والدَيه ، تطور شَغَفه المُبَكر بالفنونِ الجميلة ، كالرسم والنحت ، في حِين لم يكُن مُهتماً بالرياضةِ ، وعُرِفَ منذُ المراحل الأولى لدراستهِ ، تحفظهُ الكبير تجاه الأخرين ، وفي ذلك قال هالستاين: **"على الرغمِ من أنني كُنت إجتماعياً ، غير أنني كُنت طفلاً دقيقاً للغايةِ عندما يتعلق الأمر بإختيارِ الأصدقاء، ومِنْ ثَمَّ لم أخسر أيَّ واحدٍ منهُم ، لقد تجاوزت الصداقة الحميمة غير الرسمية"**. وبشهادةِ أغلب من تعامل معهُ من زملائهِ ومُعاصريهِ والمؤرخين ، عُرف برداءةِ خطهِ الذي يكاد لا يُقرأ ، ومن جهتهِ قال: **" لقد أنهيت دراستي الإبتدائية والثانوية دون أيَّ صعوبة ، وبكُلِ ثقة حصلت على المرتبةِ الأولى على الفصلِ"**، على الرغمِ من درجتهِ الضعيفة في الرياضةِ التي لم تستهويه [11].

وبُعيد دراسته في دارِ مشتات ألتحق ڤالتر عام 1913 بالمدرسةِ الثانوية الجديدة للدراساتِ الإنسانية في ماينز، وعلى الرغمِ من إعتمادها بعضِ مناهج الإصلاح التعليمي ، إلا أنها لم تختلف كثيراً عن المدارس الثانوية الأُخرى في ألمانيا. وأبَّان دراستهُ أنصب أهتمام هالستاين الرئيس إلى جانبِ اللغات والرياضيات ،

(6) Schönwald., Op. Cit., p. 6.

(7) Piela., Op. Cit., p. 28.

(8) Schönwald., Op. Cit., p. 8.

(9) Freiberger., Op. Cit., p. 209.

(10) Piela., Op. Cit., p. 28.

(11) Freiberger., Op. Cit., p. 209.

على التأريخ الألماني الحديث ، ولاسِيَّما بصدَّدِ دور المُستشار (أوتو أدوارد ليوپولد ڤون بسمارك Otto Edward Leopold von Bismarck) [12]، ولشدةِ إعجابهِ بمراحلِ توحيدهِ ألمانيا ، جمع الكُتب التأريخية التي تصدَّت معلوماتها إلى بسمارك وقرأها بشغفٍ ، إلى درجةٍ أثرت في بثِ روح الشباب لدى هالستاين وتعزيزِ تطلُعاته في مُتابعةِ مُحاولاتِ الشعوب الرامية إلى توحيدِ وبناء مُجتمعاتها[13].

وعندما كان ڤالتر هالستاين في سنِ الثالثة عشر من عمرهِ ، عُرف بأنهُ من بينِ الشباب الذينَ رحبوا بشدة في إندلاعِ الحرب العالمية الأولى ، إذ قال: **" فُجأةً أستيقظ في داخلي شوق وتطلع للمُساهمةِ ، بكُل ما في وسعي في قضيتنا العظيمة ، وإن كانت داخل أراضي العدو"**. وفي ظلِ تلك الظروف أنضَمَ هالستاين إلى المجموعةِ الكشفية التي أنتشر صداها في عمومِ ألمانيا قُبيل عام 1914 وذلك لتعزيزِ النزعة العسكرية في نفوس الشباب ، عن طريقِ التدريبات والنشاطات الكشفية الميدانية التي عُدَّت بمثابةِ تدريبات العسكرية. وفي عامِ 1915 أنخرط هالستاين كمُجند كشافة في القيادةِ العسكرية الألمانية في (بروكسل Brussels - وسط بلجيكا)، إذ قضى العُطل الصيفية للأعوامِ (1915-1917) مع مجموعةٍ كشفية ألمانية في العاصمةِ البلجيكية، وذلك لمُحاكاةِ الحياة اليومية للحربِ في الثكناتِ ونداءات الإستيقاظ المُرهقة والإصطفاف والسير. وفي ذلك وصَفَ هالستاين زملائهُ الأكبر منهُ سناً قائلاً: **" لقد كانوا محظوظين على نحوٍ كافٍ لجعل قوتهم في خدمةِ الوطن الأُم على أرضِ العدو، ويأسف لأنهُ لم يُشارك في الخدمةِ القتالية الفعلية في الحربِ العالمية الأولى"**[14].

على أن هزيمةِ ألمانيا العسكرية مثلت صدمةً حقيقةً لهالستاين ، ففي خِضَمّ ذلك دخلت القوات الفرنسية إلى مدينةِ ماينز في التاسع من كانون الأول 1918 ، وفي الوقتِ الذي كان فيه ڤالتر على وشكِ الحصول على الشهادةِ الثانوية ، أدى حظر التّجَوُّل والقيود المرورية إلى تأخرهِ حتى ربيع 1919. وفي تموز من العامِ نفسهُ تلقى هالستاين الشُكر والثناء من مُديرِ مدينة ماينز عندما رفض تَسَنُّمِ جائزةً من أحد ضُابط الإحتلال إثر فوزهِ بالمُسابقةِ الفرنسية ، ما عُدَّ ذلك مثالاً مُشرفاً للرجولةِ والسلوكِ الوطني الشُجاع [15].

وفي سياقِ تطورات مسيرته التعليمية قال: **" قررتُ في وقتٍ مُبكر عندما كُنت طالباً دراسة القانون والعلوم السياسية ، إذ لم يكُن لَدَي فكرة ملموسة عنهُما ، إذ كنت ميالاً إلى الجوانبِ الفنية والبناء، وفكرت في العملِ مُصمماً للجسور، وكافحت في إتخاذِ القرار مُدةً طويلة "**[16]. وفي ربيعِ عام 1920 حصل هالستاين على شهادةِ (أبيتور Abitur - إمتحان نهائي أعتمد عام 1908 لخريجي المدارسِ الثانوية

---

(12) رجُل دولة وسياسي بروسي وِلِدَ عام 1815 في قرية (شونهاوزن Schönhausen - شرق ألمانيا)، دَرَسَ القانون في جامعةِ برلين وتخرج منها عام 1835، وخَدمَ في مناصب عدة ، حتى عُين عام 1862 مُستشاراً ووزيراً للخارجيةِ، إذ استطاع من توحيدِ ألمانيا عام 1871 بعد أن خاض ثلاثةِ حروب ضد الدنمارك 1864 والنمسا 1866 وفرنسا 1870، وأستطاع النصر والحفاظ على توازنِ القوى في وسطِ أوربا ، أبَّان عقدهِ سلسلةٍ من التحالُفاتِ الدولية حتى أُطلق عَليهِ لقب " المُستشار الحديدي"، وأستمرَ في منصبه حتى أستقالتهِ عام 1890، توفى في مُقاطعةِ (شليسفيغ هولشتاين Schleswig-Holstein - شمال ألمانيا)، عام 1898.

Bruce Waller, Bismarck, Blackwell, Oxford, 2nd.ed., 1997, pp. 1-145; James C. Bradford, International Encyclopedia of Military History, vol. 1, Routledge, London, 2004, p.242; Fest., Op.Cit., pp. 179-180; The New Encyclopaedia Britannica, vol.2, pp. 16-17.

(13) Corrado Malandrino, "Tut Etwas Tapferes": Compi un Atto Di Coraggio L Europa Federale Di Walter Hallstein1948-1982, Il Mulino, Bologna, 2005, p. 33.

(14) Schönwald., Op. Cit., p. 9.

(15) Ibid., p. 10.

(16) Piela., Op. Cit., p. 28.

الأكاديمية المؤهلة للإلتحاقِ بالجامعةِ )[17]، وفي نيسان دَرَسَ العلوم القانونية في جامعاتِ (بون Boon - غرب ألمانيا)، و(ميونخ Munchen - جنوب ألمانيا)، وأكمل دراستهُ بنجاحٍ في كُليةِ الحقوق في جامعةِ (برلين Berlin - شرق ألمانيا)، التي تُعدَّ من أفضلِ كُليات القانون في ألمانيا ، كما دَرَسَ الفلسفة وتأريخ الفن ، وطور معرفتهُ باللّغتين الإيطالية والإسبانية أبَّان مُدةِ إجازة الفصل ، وعمل هالستاين في شركةٍ صناعيةٍ مُهمة حسب قولهِ لم يُشر إلى أسمها[18].

وفي تموز 1923 أجتاز ڤالتر إمتحان قانون الدولة الأول للدراساتِ العُليا[19]، وبعد تدريبهُ القانوني في كُليةِ الحقوق بجامعةِ برلين ، عكف هالستاين على إكمالِ أطروحتهِ عن (مُعاهدة ڤرساي Versailles)[20]، بعنوانِ **" عقد التأمينِ على الحياةِ في مُعاهدة ڤرساي"**. وفي إثرِ وفاة مُشرفه الأساسي (جوزيف بارتش Joseph Partsch1851-1925)، أشرف على الخطوات النهائية لأطروحتهِ أستاذ القانون البارز (مارتن وولف Martin Wolff 1872-1953)، الذي وصفهُ هالستاين عند وفاتهُ قائلاً: **"أنَّ مارتن وولف واحداً من أبرزِ مُعلّمي القانون في جيلهِ ، ذكي وهادئ وأكثر شخصية تعلّيمية حظيت بإعجابي في الكُليةِ "**[21].
وفي تموز 1925 قَدَمَ أطروحتهُ وحصل على الدكتوراه بإمتيازٍ مع مرتبةِ الشرف ، على أنَّ أطروحته أهتمت بالمسائلِ القانونية التي مثلت المحور الأساس لهالستاين لاحقاً، وأتسمت بالمنهجيةِ الرصينة والوضوح ، ما تجلّى لاحقاً في التزامهِ بأخلاقياتِ العمل الجاد ، إذ حقق نجاحاً كبيراً في الجامعة وحصلَ على درجةِ أستاذ مُساعد لمارتن وولف[22].

ومن جهتهِ عَبَرَ والد هالستاين عن فخرهِ الكبير برؤيةِ أحد أبناء عائلته وهو يحقق نجاحاً مُشرفاً في الجامعةِ ، أما والدتهُ آنا جيبل فطالما نصحت هالستاين بالتوقفِ عن إجهادِ نفسه والإسترخاء ومُمارسة الأنشطة الترفيهية البسيطة ، ورافقته مع والدهُ في العُطَلة الصيفية في بعض الرحلاتِ إلى النمسا وسويسرا وإيطاليا وفرنسا. وفي آذار 1926 كتبت إلى هالستاين: **" أنا أعتمد عليك ، خُذ إجازة على الفورِ لمُدة ستة أسابيع ثمَ عُد إلى المنزلِ ، إذ أن جميع الجهود والمناصب يتم دفع ثمنها غالياً جداً ، كُلَ شيء ليس أهم من**

---

(17) Michael Buddrus & Sigrid Fritzlar, Die Professoren Der Universität Rostock im Dritten Reich, Verlag K. G. Saur, München, 2007, p. 173.

(18) Malandrino., Op. Cit., p. 34.

(19) Buddrus & Fritzlar., Op. Cit., p. 173.

(20) واحدة من مُعاهداتِ مؤتمر السلام - الصُلح التي عُقدت في 28 حزيران 1919 في قصرِ ڤرساي - غرب وسط باريس ، بين دول الوفاق الودي وألمانيا ، التي فُرضت بحقها شروطٍ عسكرية وإقتصادية وتعويضية مُجحفة ، إلى جانبِ تسوية مُستعمراتها وإحتلال بعض مناطقها ونزع السلاح منها ، بوصفها المسؤولة عن إندلاع الحرب العالمية الأولى.
نغم سلام إبراهيم ، العلاقات البريطانية الألمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب 1919-1939، دار ومكتبة عدنان، بغداد ، ط1، 2015، ص57-60؛
Corona Brezina, The Treaty of Versailles1919: A Primary Source Examination of The Treaty That Ended World War I, Rosen Publishing, New York, 1st.ed., 2006, pp. 39-44.

(21) Malandrino., Op. Cit., p. 34.

(22) Nikolaus Werz, "Walter Hallstein in Rostock" in The Middle Mecklenburgische Jahrbücher, Vereins Für Mecklenburgische Ges chichte und Altertumskunde e. V., Mecklenburgische, 2002, p. 232.

**صحتك"**، غير أنهُ تجاهل تلك النصائح وقدمَ على إمتحان التأهيل للقبولِ في المُحاماة [23]. وفي أيلول 1927 أدى هالستاين إمتحان قانون الدولة الثاني [24]، وفي ضوءِ النتائج عُين مُستشاراً للمحكمةِ ونائباً لقاضي منطقة (شونبيرغ Schonberg - شرق ألمانيا) [25].

وفي تشرين الثاني 1927 قدم هالستاين إجازةً من الخدمةِ القضائية للعملِ في معهدِ القانون الدولي الخاص الذي أنشأتهُ (جمعية القيصر وليم Kaiser Wilhelm Gesellschaft- KWG) [26] العلمية في برلين[27]، برئاسةِ (إرنست رابيل Ernst Rabel 1926-1931) [28] الشخصية البرلينية البارزة في القانون ، وبعد مُدةٍ وجيزة بلغ هالستاين أقصى درجات الكفاءة والإنتاج ، ولاسِيَّما جراء عملهُ في معهدِ القيصر وليم ، إذ أبدى إهتمامه بالقضايا القانونية الدولية. وفي هذا الصدَّد كتَبَ هالستاين عدداً من المقالاتِ القانونية المُقارنة، وترجمَ عدداً من القوانين إلى اللّغات الأجنبية. وفي ضوءِ تلك الإنجازات عُرِضَت عليهِ بعض المناصب المُهمة ، غير أنهُ رفضَها مُفضلاً نيلهُ درجة الأستاذية التي مثلت أهم طموحاته ، إذ ما لبث أن سعة إلى نيلها إبَّان عملهُ في معهدِ القيصر وليم [29]. ومن الجديرِ بالذكرِ أن هالستاين شارك في التقاريرِ التي أصدرها معهد القيصر

---

(23) Schönwald., Op. Cit., pp. 14-15.

(24) Wilhelm Lehmann and Christian Salm, Walter Hallstein First President of The Commission and Visionary of European Integration, European Union History Series, Service, European University Institute, November 2019, p. 2.

(25) Ingrid Piela, Walter Hallstein (1901-1982) Leben und Wirken Eines Juristen und Europäers Der Ersten Stunde, Vortrag am Institut Für Verfassungswissenschaften, Fern Europäische Universität, Hagen, 1. Februar 2010, p. 6.

(26) مؤسسة علمية بحثية ألمانية تأسست في برلين بموافقة القيصر الألماني في كانون الأول عام 1911 على يدِ أبرز العُلماء في مجالِ البحوث والصناعة وعددٍ من النُبلاء والمسؤولين والمصرفيين وغيرهم من الشخصياتِ الألمانية البارزة ، وفي أعقابِ أنتهاءِ الحرب العالمية الثانية ، أُستبدل أسمها إلى معهد (ماكس بلانك Max Planck).
Etienne Francois und Hagen Schulze, Deutsche Erinnerungsorte, Verlag C. H. Beck, München, 2001, vol. III, p. 58.

(27) Thomas Oppermann, Walter Hallstein, "Juristen Zeitung", vol. 37, No. 11/12, Published By, Mohr Siebeck Gmbh & Co. KG, (11. Juni 1982), p. 436.

(28) قانوني وباحث ألماني وِلدَ عام 1874 في مدينةِ (ڤيينا Vienna - شمال شرق النمسا)، ودرسَ القانون فيها وأكمل دراساتهُ العليا في مدينة (لايبزغ Leipzig - شرق ألمانيا). وفي عام 1904 عُين أستاذاً للقانونِ الخاص الألماني وفي عام 1920 أصبح قاضياً في ميونخ. وفي عام 1926 أُنتخب رئيساً لمعهد القيصر وليم ، وعُرِفَ بإسهاماتهُ في القانون الدولي الخاص والمُقارن. توفى في (زيورخ Zürich - شمال وسط سويسرا) عام 1955.
Max Rheinstein, In Memory of Ernst Rabel, "The American Journal of Comparative Law", Vol. 5, No. 2, (Spring, 1956), pp.185-186.

(29) Malandrino., Op. Cit., pp. 34-35.

وليم، ولاسِيَّما أنهُ دعمَ إرنست رابيل في صياغةِ **" تقرير عاجل ومُهم للغايةِ بشأنِ مُفاوضات خُطة يونك Young[30]، التي نصَت على دفعِ التعويضات المفروضة على ألمانيا"** [31].

حظيَّ هالستاين بتشجيعٍ كبيرٍ من مارتن وولف على إكمال دراساتهُ العليا للحصول على لقبِ الأستاذية ، كما ساندهُ إرنست رابيل ، وكلاهما كانا من أبرز أساتذة القانون في كُليةِ الحقوق بجامعة (فريدريك وليم Friederich Wilhelm) في برلين[32]. وبالفعلِ أكمل هالستاين عام 1929 دراستهُ بكُليةِ الحقوق في برلين حول قانون الشركات الإيطالي [33]، ورغم صغر سنهُ أُخْتِارت هيئة التدريس بالإجماع هالستاين ليحتل التسلسُل الأول في قائمةِ التعيينات ، مسوغةً ذلك: **" بأن عملهُ يتميز دائماً بالنضجِ والصلابة والدقة والوضوح ، ولاسِيَّما أطروحتهُ التأهيلية ، إذ وجدَنا بأنهُ حاذق في رؤيتهِ وأرتقت بأفكارهِ المؤسسات الإقتصادية الحديثة ، وكذلك لديهِ معرفة شاملة في مجالاتٍ واسعة بالقضايا القانونية ، ويمتلك خُطط واضحة ودقيقة ومُحفزة في الوقتِ نفسه "** [34].

وقُبيلَ عيد ميلادهِ التاسع والعشرين ، صَدَرَ أمر تعيين هالستاين في كُليةِ القانون - جامعةِ (روستوك Rostock- شمال ألمانيا) في تشرين الأول عام 1930 [35]، وكان أصغر أُستاذ قانون في (جمهورية ڤايمار Weimar Republic) [36]، ومع ذلك عُرف بإمكانياتهِ البحثية الرصينة ، ولاسِيَّما أنهُ تتلمذ على يدِ أساتذة أَكْفَاء[37].

---

(30) مُقترح قدمتهُ الولايات المُتحدة الأميركية للتوصلِ إلى حلٍ نهائي لمسألةِ التعويضات المفروضة على ألمانيا بعد عجزها عام 1928 عن دفع الديون المُستحقة عليها بموجبِ (خطة داوزDawes Plan) عام 1924. وفي ضوءِ ذلك شُكلت لجنة برئاسةِ المصرفي الأمريكي (أوين يونك Owen Young 1874-1962) إذ عُرفت بإسمهِ. وفي 7 حزيران 1929 قدمت اللجنة تقريرها الذي حدد التعويضات على نحوٍ أوضح ، فتقرر تخفيضها من (خمسة وأربعين مليون مارك) إلى (عشرين مليون مارك)، أبَان الأعوام الأولى من التسويةِ الجديدة ، مع زيادةٍ تدريجية إلى (ستة وثلاثين مليون مارك) سنوياً. وفي أذار عام 1930 تمَ التصديق عليها ، إلا أن الأزمة الإقتصادية العالمية حالت دون تنفيذها لمدة عامين ، حتى أُلغيت في تموز1932.
Foreign Relations of The United States Diplomatic Papers 1929, vol. II, The Ambassador in France (Herrick) to The Secretary of State, March 28, 1929-7 p.m. Paris, No. 114, pp. 1044-1046; Joseph Biesinger, Germany: A reference Guide from The Renaissance to The Present, 1 ed, Infobase Publishing, New York, 2006, pp. 127-751.

(31) Schönwald., Op. Cit., p. 17.

(32) Thomas Oppermann, Walter Hallstein, "Juristen Zeitung", vol. 37, No. 11/12, Published By Mohr Siebeck Gmbh & Co. KG, (11. Juni 1982), p. 436.

(33) Michael Stolleis, Walter Hallstein (1901-1982), "Newsletter Des Fachbereichs Rechtswissenschaft", Goethe Universitat Frankfurt Am Main, Sommersemester, 2020, p. 6.

(34) Werz., Op. Cit., p. 233.

(35) Piela, Walter Hallstein Jurist und Gestaltender Europaplitiker, p. 29.

(36) في إثرِ هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وسقوط نظامها القيصيري ، أُعلن قيام الجمهورية بتشكيلِ حكومة ڤايمار(1919-1933) وتعيين (فردريك إيبرت Friedrick Ebert 1871-1925) زعيم الحزب الديمُقراطي الألماني أول رئيسا لها ، وجاءت التسمية لأن الجمعيةِ التأسيسيَّة التي أعتمدت دستورها إجتمعت في مدينةِ ڤايمار وسط ألمانيا. وعلى نحوٍ عام أخفقت في إيجادِ حلولٍ ناجحة في مُعالجةِ تدهور أوضاع ألمانيا السياسية والإقتصادية، ولاسِيَّما مُشكلةِ التعويضات، ما أدى إلى نهايتها عام 1933.
Helmut Heiber, The Weimar Republic, Translated from Germany by: W.E. Yuill,

**الخاتمة:**

على وفقِ ما تقدم ، يبدو أن الظروف والعوامل الإجتماعية التي أحاطت بڤالتر هالستاين والبيئة البروتستانتية والقيَّم الكلاسيكية للطبقةِ المُتعلمة التي دأبت الحصولِ على تعلّيمٍ راقٍ يتجاوز المعرفة المهنية الضرورية من جهة ، والإهتمام الكبير بالثقافةِ والفنون والشعور بالواجبِ والمسؤولية المدنية من جهةٍ أُخرى ، أسهمت جميعها في تنميةِ مسار إهتماماتهُ التعلّيمية ورسمِ معالم شخصيتهُ القوية والمُتبصرة التي أتسمت بالرجولةِ والسلوكِ الوطني الشُجاع ، إستناداً إلى رجاحةِ عقلهِ وذكاءه الحاد وقُدراتهُ الذاتية ، التي أثرت على نحوٍ كبير في حياتهِ وطريقة تفكيرهُ.

مثل نيل هالستاين شهادةِ الدكتوراه في القانون وبدرجة إمتيازٍ مع مرتبةِ الشرف عام 1925، نقطة تحول مُهمةٍ في حياتهِ المهنية التي أتسمت بالمنهجيةِ الرصينة والوضوح والتزامهِ بأخلاقياتِ العمل الجاد ، ما أثمر في نجاحهِ المتميز في عمله الأكاديمي لاحقاً وحصلوه على درجةِ أستاذ مُساعد. وبذلك بَرَز هالستاين شخصية أكاديمية طموحة ذات توجهات قانونية وإقتصادية دولية ، أكدت حضورها الفاعل برواه وأفكاره التي أسهمت في نهوضِ المؤسسات الإقتصادية الحديثة. فضلاً عن تمتُعهِ بالمعرفةِ الشاملة في مجالاتٍ واسعة بالقضايا القانونية والسياسية ، إذ تجلّى ذلك واضحاً عندما تَسَنَّم مناصبِ سياسية عدة في ألمانيا وأوربا ، ما مهّد لهُ سُبل النجاح بعد الحرب العالمية الثانية ، في إثرِ وصولهِ إلى مراتب مُتقدمة جعلت منهُ وأحداً من أهمِ الآباء المؤسسين للتكاملِ الإقتصادي الأوربي ، إذ وصف بـ "سيد أوربا" إبَّان مسيرة حياتهِ المهنية اللاحقة.

**المصادر:**

**أولاً: الوثائق المنشورة:**

**ـ التقارير الدبلوماسية للعلاقاتِ الخارجية للولاياتِ المُتحدة**

Foreign Relations of The United States Diplomatic Papers 1929, vol. II, The Ambassador in France (Herrick) to The Secretary of State, March 28, 1929-7 p.m. Paris, No. 114. -1

**– الكُتب الوثائقية الأجنبية:**

Corrado Malandrino, "Tut Etwas Tapferes": Compiun Atto Di Coraggio L Europa Federale Di Walter Hallstein1948-1982, Il Mulino, Bologna, 2005. -1

Ingrid Piela, Walter Hallstein: Jurist und Gestaltender Europapolitiker Der Ersten Stunde, Politische und Institutionelle Visionen Des Ersten Präsidenten Der EWG-Kommission(1958-1967), Berliner Wissenschafts-Verlag, Berlin, 2012. -2

---

Blackwell, Oxford, 1993, p. 1-236;

وليد عبود محمد شبيب الدليمي ، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي (1933-1945)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، 1999، ص71-72.

(37) Müller., Op. Cit., p. 64.

Matthias Schönwald, Walter Hallstein: En Wegbereiter Europas, Verlag W. Kohlha- mmer, Stuttgart, 1st.ed., 2018. -3

**ثانياً: الكُتب**

**– العربية**

1- نغم سلام إبراهيم ، العلاقات البريطانية الألمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب 1919-1939، دار ومكتبة
عدنان ، بغداد ، ط1، 2015.

**ـ الأجنبية**

Bruce Waller, Bismarck, Blackwell, Oxford, 2nd.ed., 1997. -1

Corona Brezina, The Treaty of Versailles1919: A Primary Source Examination of The Treaty That Ended World War I, Rosen Publishing, New York, 1st.ed., 2006. -2

Etienne Francois und Hagen Schulze, Deutsche Erinnerungsorte, Verlag C. H. Beck, München, 2001, vol. III. -3

Joseph Biesinger, Germany: A reference Guide from The Renaissance to The Present, 1st. ed, Infobase Publishing, New York, 2006. -4

John C. G. Röhl, Kaiser Wilhelm II, 1859-1941: A Concise Life, Translated from Germany by: Shella De Bellaigue, Cambridge University Press, Cambridge, 2014. -5

Helmut Heiber, The Weimar Republic, Translated from Germany by: W.E. Yuill, Blackwell, Oxford, 1993. -6

Henriette Müller, Political leadership and The European Commission Presidency, Oxford University Press, Oxford, 1st. ed., 2020. -7

**ثالثاً: الرسائل والأطاريح العربية:**

1- وليد عبود محمد شبيب الدليمي ، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي (1933-1945)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد للعلومِ الإنسانية ، جامعة بغداد ، 1999.

**رابعاً: البحوث والدراسات:**

1- Ingrid Piela, Walter Hallstein (1901-1982) Leben und Wirken Eines Juristen und Europäers Der Ersten Stunde, Vortrag am Institut Für Europäische Verfassungswissenschaften, Fern Universität, Hagen, 1. Februar 2010.

2- Max Rheinstein, In Memory of Ernst Rabel, "The American Journal of Comparative Law", vol. 5, No. 2, (Spring, 1956).

3- Michael Stolleis, Walter Hallstein (1901-1982), "Newsletter Des Fachbereichs Rechtswissenschaft", Goethe Universitat Frankfurt Am Main, Sommersemester, 2020.

4- Thomas Oppermann, Walter Hallstein, "Juristen Zeitung", vol. 37, No. 11/12, Published By, Mohr Siebeck Gmbh & Co. KG, (11. Juni 1982).

5- Wilhelm Lehmann and Christian Salm, Walter Hallstein First President of The Commission and Visionary of European Integration, European Union History Series, Service, European University Institute, November 2019.

**خامساً: المعاجم والحوليات:**

1- Michael Buddrus & Sigrid Fritzlar, Die Professoren Der Universität Rostock im Dritten Reich, Verlag K. G. Saur, München, 2007.

2- Nikolaus Werz, "Walter Hallstein in Rostock" in The Middle Mecklenburgische Jahrbücher, Vereins Für Mecklenburgische Ges chichte und Altertumskunde e. V., Mecklenburgische, 2002.

3- Thomas Freibberger,"Der Friediche Revolutionär: Walter Hallsteins Epochenbewusst-

sein" in The Middle Reihe Der Villa Vigoni: Deutsch-Italienische Studien, Herausgeg-eben Vom Verein der Villa Vigoni, Berlin, 2010.

**سادساً: الموسوعات والقواميس:**

-1 James C. Bradford, International Encyclopedia of Military History, vol. 1, Routledge, London, 2004.

-1 The New Encyclopaedia Britannica, Encyclopaedia Britannica Inc., Chicago, 15th.ed.,1988, vol., 9,2.

-3 Wilfried Fest, Dictionary of German History 1806-1945, ST. Martin's Press, New York, 2nd.ed., 1980.